وقال لهم اطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكانكم عدتم لنا خذوا ابا ركم
ثم امر بضرب اعناقهم ففعل بهم ذلك ورموا بهم الي البحر ما عدا اسا بعهم فانه لم يكن
من الذين حضروا الي مصر وتعارف مع محمد علي فشفع فيه وتركوه مع الارنوط واحضروا
متاع الباشا وحملته وطبلخانته من عرضيه الي عرضي الامرا وامروا اوليك العساكر
بالرحيل فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الالفي وصالح بيك الالفي وقد كان حضر عند وصول
الباشا وصحبته جملة من العربان ثم رجع صحبة خشداشه مع العسكر الي شرقية بلبيس
ليوصلوهم الي الصالحيه والله اعلم ما فعل بهم وانتقل الامرا والباشا الي منية السيرج
في ثامنه واشيع ركوب الباشا بالموكب الي قصر العيني على طريق بولاق يوم الاثنين
عاشره وجمع المحتسب خيول الطواحين وخرج كثير من الناس في ذلك اليوم الي جهة
بولاق لاجل الفرجه وانتظروا ذلك فلم يحصل وقيل انهم اخروه الي يوم الاربع ثاني عشره
فلما كان يوم الاربع المذكور وصلت صبحها التنابيه لاختيارية الوجاقات بالحضور
والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبري تواترت الاخبار انهم اركبوا الباشا
وسفروه الي جهة بلبيس والصالحيه وكان من خبره انه لما حضر الي مخيم الامرا ارسل اليه
عثمان بيك البرديسي كتخداه رضوان كاشف المعروف بالغرباوي بهدية والف نصفيه ذهب
وبلغه السلام ولاطفه وقال الباشا لمن حضره من الامرا انا عندما قلدوني ولاية
مصر قلت ان اول حوايجي العفو والرضا عن الامرا المصرليه لان لهم في عنقي
جميلا عندما حضرت اليهم هاربا من طرابلس فاووني واكرموني واقمت معهم مدة
طويله في غاية الحظ والاكرام ولا انسي معروفهم فاجابوه بانهم ايضا يراعون له ذلك
ولا ينسون عشرتهم معه وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه كان معه كالاخوين
ولا يا تنس الا بمجالسته وركوبه معه الي الصيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بمكاتبته
الارنوط والعربان وغيرهم فقال هذا شي قد كان ونحن اولاد اليوم واقام ثلاثة
ايام بالخيام التي اجلسوه بها في عرضي البرديسي ورتب له طعاما في الغدا والعشا
من طعامه ولم يجتمع به احد من الامرا الكبار سوي عثمان بيك يوسف المعروف
بالخازندار واحد اغاشويكار وارباب الخدم واما الذنب الذي نقموه عليه
انهم ذكروا ان في الليلة بات بها في عرضي البرديسي خرج من خيامه فارس علي
فرس بعدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضي وجروا خلفه فلم يلحقوه
فسالوا الباشا عن ذلك فقال لعله حرامي اراد ان يسرق شيا وخرج هاربا

فلما

فلما حصل ذلك اجلسوا حوله عدة من المماليك المسلحين فسال عنهم فقيل له
انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا علي هجان بناحية البساتين
مسافر الي قبلي زعموا انهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطابا الي عثمان بيك
حسن بقنا يطلبه للحضور الي مصر معينا له ويعده بامارة مصر ونحو ذلك فلما
كان يوم الاربع المذكور حضر اليه الجماعه فسلموا عليه واذن لهم بالجلوس فجلسوا
وهم سكوت ينظرون الي بعضهم فنظر اليهم الباشا وقال خيرا فتكلم رضوان كتخدا البرديسي
وقال انما اصطلحنا مع حضرة افندينا وصفي خاطره معنا قال نعم قال له هل
وقع من حضرتكم مكاتبه لاحد بعد ذلك قال لا قال لعلكم ارسلتم مكاتبه الي قبلي قال
لم يكن ذلك ابدا فاخرج له مكتوبا وناوله اياه فلما راه قال نعم هذا ما كنا كتبناه
باسكندريه فقالوا له انا وجدناه امس مع الهجان المسافر بجهة البساتين
قبض عليه المحافظين في تلك الجهة وتاريخه قريب فسكت متفكرا فقاموا علي اقدامهم
وقالوا بيورن يعني تفضلوا فقال الي اين قالوا الي غزة فانه لا امان لنا معك
بعد ذلك ولم يمهلوه الكلام بقوله ولا عذر يبديه حتي انهم لم يمهلوه لمجي مركوبه المختص
به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك واركبوه له وفي حال ركوبه راي الامرا
المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال ان صحبني احد منكم فقولوا
لهم يكونوا متباعدين عني في الحط والترحال فاجابوه الي ذلك وسار معه محمد بيك
المنفوخ وسليمان بيك مملوك ابراهيم بيك على الشرط وركب اتباعه خيول الطواحين
الذين كانوا اعدوهم للركوب وكان الطحانون ينتظرون متي ينقضي الركوب وياخذوا
خيولهم فلما تحققوا سفرهم طارت عقولهم وذهبوا الي صيوان البرديسي يشكون
اليه عطلة مطاحن البلد فقال لهم دونكم ها هي امامكم اذهبوا فخذوها فجروا
خلفهم ومسك كل طحان في فرسه او افراسه وانزل راكبها واخذها ورجعوا مسرورين
بخيولهم ولم يقدروا على منعهم بل صاروا اذلا مقهورين وركبوا بدلها جمالا وحجز
البرديسي طبلخانة الباشا والمهاترة وطقمه وغالب متاعه واشيع ركوبه وذهابه
واصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامرا والعساكر الارنوطيه واكابرهم وهم
فرحين مسرورين وخلفهم الطبول والزمور وركب حسين بيك الافرنجي المعروف
باليهودي وامامه العسكر المختصين به بطبلهم مثل طبل الفرنسيس وعلي رؤوسهم
برانيط من نحاس وهم نصاري واروام وكور وخلف البرديسي نوبة الباشا
ومهاترته بعينهم يطبلون ويزمرون وفي تلك الليله اعني ليلة الجمعه رابع

Copyright King Saud University